بحوث

المؤتمر العلمي الأول لقسم الإعلام

تزامناً مع الإحتفال باليوم العالمي لحرية الإعلام والصحافة

بعنوان: استراتيجية الإعلام فى ظل التحولات المجتمعية الراهنة للمجتمع الليبي والعربي

وذلك خلال يومي 2-3 / مايو/2018م

هئية التحرير:
د.فرحة مفتاح عبدالله
د.حسين مسعود ابومدينة
أ.احمد عبدالسلام السني

منشورات جامعة سرت
(2019م)

دولة ليبيا
وزارة التعليم
جامعة سرت
كلية الآداب

بحوث المؤتمر العلمي الأول لقسم الإعلام
بكلية الآداب جامعة سرت بعنوان:

استراتيجية الإعلام في ظل التحولات المجتمعية الراهنة للمجتمع الليبي والعربي

تحت شعار

معا لنشر ثقافة التسامح

المنعقد بجامعة سرت خلال الفترة من 2 ـ 3 مايو 2018م

د. عبدالسلام محمد عبدالقادر
المشرف العام

هيئة التحرير:
د. فرحة مفتاح عبدالله د. حسين مسعود أبومدينة
أ. أحمد عبدالسلام السني

اللجنة العلمية:
أ.د. عابدين الدردير الشريف رئيسا
أ.د. محمد علي الأصفر عضوا أ.د. مسعود حسين التائب عضوا
أ.د. علي المنتصر فرفر عضوا د. مفتاح محمد اجعيه عضوا
د. أبوبكر المبروك الغزالي عضوا د. محمد علي الفقهي عضوا

منشورات جامعة سرت
الطبعة الأولى 2019م

بحوث المؤتمر العلمي الأول لقسم الإعلام
بكلية الآداب جامعة سرت بعنوان:

استراتيجية الإعلام في ظل التحولات المجتمعية الراهنة للمجتمع الليبي والعربي

تحت شعار

معا لنشر ثقافة التسامح

المنعقد بجامعة سرت خلال الفترة من 2 ـ 3 مايو 2018م

تصميم الغلاف

خالد جمعة امهلهل

إدارة النشاط والإعلام الجامعي/ جامعة سرت

تنسيق داخلي

د. حسين أبومدينة

رقم الإيداع القانوني: 2019/40

دار الكتب الوطنية- بنغازي

رقم الإيداع الدولي

ISBN ردمك 9789 95 989 1297

الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب

دار الكتب الوطنية

بنغازي- ليبيا

جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة سرت

منشورات جامعة سرت

الطبعة الأولى 2019م

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

المجادلة: آية 11

المؤتمر العلمي الاول لقسم الاعلام
2018

المحتويات

عنوان البحث	الصفحة
كلمة رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر. أ.د. عابدين الدردير الشريف	هـ – ح
كلمة رئيس جامعة سرت. أ.د. أحمد فرج المحجوب.	ط
كلمة رئيس اللجنة التحضرية للمؤتمر د. عبدالسلام محمد عبدالقادر.	ي
كلمة عميد كلية الآداب د. فرحة مفتاح عبدالله	ك
تقييم جمهور النخبة الأكاديمية لدور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية عن ليبيا، دراسة ميدانية د. مفتاح محمد اجعيه بلعيد	20 – 1
الأوضاع السياسية وانعكاساتها على الإعلام الليبي، دراسة وصفية بعد عام 2011م. أ.د. عابدين الدردير الشريف أ. خالد خليفة إبراهيم الهنشير	36 – 21
دور البرامج الحوارية في القنوات الفضائية الليبية في تعزيز المصالحة الوطنية دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعات الليبية. أ. أحمد عبدالسلام السني	58 – 37
معالجة الصحف الالكترونية للقضايا السياسية في ليبيا، دراسة تحليلية د. إبراهيم سالم محمد اشتيوي	78 -59
القنوات الفضائية ودورها في تعزيز القيم الانسانية والوطنية لدى الشباب الجامعي الليبي د. عبدالقادر امحمد صالح	98 – 79
مساهمة الفضائيات الليبية في نبذ خطاب الكراهية والتعصب ونشر ثقافة التسامح في ظل التحولات الراهنة من خلال المسئولية الاجتماعية والمهنية. د. عبدالمولى ضو الصغير	130 – 99

المحتويات

عنوان البحث	الصفحة
المعالجة الاعلامية لقضايا الشأن الليبي في القنوات الفضائية الليبية الخاصة "دراسة تحليلية لبرنامج البلاد بقناة 218 الفضائية نموذجاً" د. عبدالله محمد عبدالله إطبيقة	164 - 131
تأثير الإعلام في تشكيل الرأي العام، دراسة وصفية د. أحمد إلياس الخضر محمد	196 - 165
دور وسائل الإعلام في تعزيز قيم المواطنة أ. فاطمة منصور فرج	226 - 197
دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة التسامح دراسة ميدانية على عينة من شباب مدينة سرت د. سالمة مسعود موسى المعيدة. نوره سالم مفتاح	250 - 227
موقف المشاهد من البرامج التفاعلية في القنوات الفضائية الليبية دراسة ميدانية أ. عمار ميلاد نصر	274 - 251
التلفزيون وتأثيره على القيم الاجتماعية للشباب الليبي دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة سرت أ. فرج عياش علي امعرف أ. نومه حمد محمد الاسود	302 - 275
القضايا السياسية في صحيفتي فبراير وليبيا الجديدة أ. عادل احنيش محمد	322 - 303
تأثير الإعلام في تشكيل الرأي العام دراسة وصفية لأساليب التلاعب بالراي العام د. عبد الله حمدينه المرضي أ. ذاوود عبد الله عبد الهادي	340 - 323
دور الإعلام الرسمي في موجهة الأزمات أ. نوري علي بلحاج	356 - 341

المحتويات

عنوان البحث	الصفحة
التشريعات والقوانين الليبية والعربية للإعلام في ظل التنوع الإعلامي د. عبدالمنعم قريرة مرعى	374 – 357
الضوابط التشريعية للإعلام الجديد وتطبيقاته **في التشريع المصري والأردني والكويتي** د. شعبان محمود محمد الهواري	398 – 375
تأثير وسائل الإعلام في صناعة الرأي العام د. محمد علي محمود الفقهي	418 – 399
الاتصالات المؤسسية والفكر الوقائي في ادارة الأزمات، دراسة وصفية د. علي حامد هارون حامد	442 – 419
وسائل الاعلام بين إدارة الازمات وصناعتها د. سعيد عبدالرزاق	450 – 443
الإشاعة وتأثيرها في المجتمع وسبل الحد منها د. عمر موسى عمر	470 – 453
الضوابط التشريعية للمؤسسات الحكومية باعتبارها من المرافق العامة **المؤسسات الإعلامية نموذجا** د. نصرالدين مصطفى الكاسح	488 – 471
الإعلام الدولي في ظل العولمة والهيمنة الغربية وتأثيره على سيادة الدول د. مفتاح عمر درباش	510 – 489
دور الاتصال التنظيمي في إدارة الأزمات داخل المؤسسات التعليمية العليا **"دراسة ميدانية على جامعة اجدابيا "** أ. فرج احميده العربي أ. إنتصار أبوبكر الجماعي	536 – 511
الإعلام الجديد والتغيرات الاجتماعية والسياسية **دراسة نظرية تحليلية لواقع الدول العربية** أ. نايلي نوره د. ناريمان حداد	558 – 537

المحتويات

العنوان	الصفحة
دور الإعلام في تنمية الوعي البيئي لدى الاطفال د. دليلة مصباح حامد مصباح	590 - 559
تأصيل الخطاب الإعلامي من منظور إسلامي أ. مرعي ميلاد نصر	614 - 591
الإعلام في الشريعة الاسلامية أ. انتصار ميلاد مصباح	667 - 615
توصيات المؤتمر	669 - 668
صور من فاعليات المؤتمر	783 - 670

دور وسـائل الإعـلام في تعزيـز قيم المواطنـة

أ. فاطمة منصور فرج
قسم علم الاجتماع/كلية الآداب/ جامعة سرت

مقدمـة :

مما لاشك فيه أن أهمية الإعلام في العصر الحديث فاقت كل تصور، حتى أصبح الإعلام عصب الحياة الحديثة وحاجةً ماسة لا غنى عنها، ولا يخفى على أحد دوره الفاعل والمؤثر في الكبير قبل الصغير، وقد تطورت وسائل الإعلام عبر التاريخ لتواكب طموحات الإنسان في الحصول على المعلومات بطرق سهلة وميسورة، حيث تطورت من الخطاب المباشر بين الأفراد ومن الرسومات والنقوش الأثرية إلى الشعر والمسرح ثم إلى الكتابة الورقية في الصحف والمجلات والكتب بعد ظهور الثورة الصناعية، ثم باختراع وسائل الإعلام السمعية والبصرية وظهور البث عبر الأقمار الصناعية، وصولاً إلى عالم الحاسوب والإنترنت الذي حمل في طياته الكثير من الأخبار والمعلومات القديمة والحديثة الموثقة بالنص والصوت والصورة مع إمكانية تخزينها ونقلها والاحتفاظ بها لسنوات قادمة، فالعصر الحديث هو عصر الإعلام الحر والمتنوع والخارج عن السيطرة بلا منازع[1].

وقد تطور مفهوم المواطنة على مدار القرنين المنصرمين وبشكل متدرج حتى وصل إلى المقولات والمضامين والتصورات التي يحتويها اليوم، وقد بدأ النقاش حول هذه القضية مع كتاب (العقد الاجتماعي) لجان جاك روسو، والذي عرَف المواطن بأنه فرد مستقل يمكنه الموافقة على الحكم أو حرمانه منه، وقد وجد المفهوم صداه في مبادئ الثورة الفرنسية من خلال الإعلان عن حقوق الإنسان والمواطن .

لقد غيرت المواطنة الحديثة بعمق الصورة الكلاسيكية للمواطن، حيث تعد حرية التعبير والرأي من الأصول الأساسية التي يقوم عليها نظام الدولة القانونية الديمقراطية، كما تعتبر وسائل الإعلام بمختلف صورها من أهم وسائل التعبير عن الفكر وحرية الرأي في العالم المعاصر، لكن مع التطورات الحاصلة في مختلف مجالات الحياة الإنسانية فإن الأحداث والظواهر والتطورات فقدت بساطتها الأولى، باعتبار التكنولوجيا الحديثة متغير أساسي في

هذا المقياس، الأمر الذي دفع باتجاه ظهور إعلام متخصص يستطيع أن يقدم معالجة نوعية تتميز بمستوى من الجدية والعمق والشمولية، وتنوع وظائف وسائل الإعلام وانتقالها من اهتماماتها الكلاسيكية من نقل الأخبار إلى معالجة الأوضاع جعلها ضرورة من ضرورات الحياة ، فهي بمثابة حلقة وصل بين كل مؤسسات ومقومات ومكونات البناء الاجتماعي، إذ تؤدي دوراً بالغ الأهمية والخطورة في تكوين الرأي العام وفي تشكيله، وفي تعبئة الجماعات وحشدها حول أفكار أو آراء أو اتجاهات معينة[2].

مشكلة البحث:

تتناول هذه الورقة مشكلة المواطنة ودور وسائل الإعلام في تعزيز قيم المواطنة التي تأتي في الوقت الراهن على قمة الأولويات والاهتمامات الفكرية والانسانية، المحلية منها والدولية، انطلاقاً من الأهمية والمكانة الفاعلة والمؤثرة التي يتبوأها الإعلام رسالةً وهدفاً في التعامل مع القيم والمفاهيم المتعلقة بالمواطنة، إما بالترسيخ والتأكيد أو بالتجاهل وصرف النظر، أو بالتشويه في أحيانٍ أخرى .

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث في كونه يتناول موضوعاً له قيمته وأهميته في حياة كل الشعوب، ألا وهو موضوع المواطنة، والذي ترجع أهميته إلى كونه موضوعاً ذو أبعاد اجتماعية وسياسية واقتصادية، وتتحدد على أساسه عدة مفاهيم قيمية تلعب دوراً بارزاً في استقرار النظام الاجتماعي وتماسك بنيانه، وفي تحقيق الأمن والسلم الاجتماعي .

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

1- إلقاء الضوء على القيم المتعلقة بالمواطنة والتعريف بها .

2- التعرف على ما إذا كان هناك دور لوسائل الإعلام على قيم المواطنة سلباً أو إيجاباً.

3- الوقوف على التأثيرات الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام على قيم المواطنة .

4- التعرف على دور وسائل الإعلام في تعزيز قيم المواطنة .

منهج البحث:

يندرج هذا البحث تحت المنهج الوصفي التحليلي.

أولاً: التعريف بوسائل الإعلام ومدى تأثيرها على الرأي العام:

تعريف وسائل الإعلام:

قبل تعريف وسائل الإعلام لابد من التعرف على المقصود بالإعلام في حد ذاته، فالإعلام هو فن توصيل المعلومة إلى الناس، وهو طرق وآليات العمل التي يتم بواسطتها توصيل معلومة أو رسالة إلى الناس لأهداف معينة[3]، وهو أيضاً تزويد الناس بالأخبار الموضوعية والمعلومات الدقيقة والحقائق بهدف تكوين رأي حول هذه الوقائع أو القضايا يكون معبراً تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجمهور واتجاهاته وميوله[4].

ويبين هذا التعريف أن الهدف من الإعلام هو تكوين آراء حول الوقائع والقضايا والأحداث من قبل الجمهور يعبر عن اتجاهاته وميوله نحوها.

أما وسائل الإعلام فهي جميع الأدوات التي تستعمل في صناعة الإعلام، وإيصال المعلومات إلى الناس بدءاً من ورق الصحيفة وانتهاءً بالحاسبات الآلية والأقمار الصناعية، إلا أن وسائل الإعلام تنقسم بصفة عامة إلى وسائل مقروءة، ووسائل سمعية ، ووسائل بصرية وسمعية، وفي القاموس السياسي الإنجليزي – الأمريكي تعرف وسائل الإعلام بأنها جميع وسائل نشر الثقافة بما فيها من صحافة وراديو وتلفزيون وكتب وإعلانات، والتي تتجه إلى القطاعات الواسعة من الناس، وتعتمد على تقنية صناعية متطورة تسمح لها أن تصل إلى هؤلاء الناس دون أي عائق[5] .

وبناءً على ذلك يمكن تعريفها بأنها جميع الأدوات المستخدمة في نقل وإيصال المعلومات والأخبار والثقافة إلى الناس وفقاً لسياسة ورسالة وأهداف معينة .

أنـواع وسـائل الإعـلام والاتصال الجماهيري:

تطورت وسائل الإعلام والاتصال عبر التاريخ تطوراً سريعاً ومتلاحقاً بتطور الإنسان، وتدرجت من بداية اختراع الطباعة من الوسائل الإعلامية المكتوبة أو المطبوعة والتي تتميز بالبساطة والسهولة في استخدامها، إلى الوسائل الالكترونية المعقدة التي تحتاج إلى خصائص معينة في التعامل معها، وقد ضاعف ظهور وسائل جديدة في البيئة الإعلامية من تأثير بعضها على البعض الآخر وعلى الرأي العام، وأدى هذا التنوع إلى أن أصبح لكل وسيلة مقدرة على الإقناع تزيد أو تقل عن غيرها من الوسـائل الأخرى، وتختلف وفقاً لخصائص كل

وسيلة وتبعاً للجمهور الذي توجه إليه[6]، ووسائل الإعلام كثيرة ومتنوعة أهمها وأبرزها:

1– وسائل الإعلام والاتصال التقليدية : وتنقسم إلى:

أ– الوسائل المكتوبة: وهي أول ما ظهر من وسائل الإعلام المعروفة حالياً، وعلى الرغم من أن أهميتها وشعبيتها تراجعت بظهور وسائل الإعلام الإلكترونية بالنسبة للعامة من الناس، إلا أنها لا زالت تحظى باهتمام النخبة من المتعلمين كالمثقفين والأدباء والكتَاب والباحثين والأكاديميين والمهتمين بشؤون الإعلام والمتابعين للقضايا والأحداث المجتمعية والعالمية، وهي تصنف إلى :

– الصحف والدوريات (المجلات): عادةً ما تعرف الصحافة بأنها مطبوع دوري ينشر الأخبار في مختلف المجالات ويشرحها ويعلق عليها، ويكون ذلك عن طريق مساحات من الورق المطبوع بأعداد كبيرة لغرض التوزيع[7]، وترجع جذور الصحافة من القرن التاسع عشر إلى النصف الثاني من القرن العشرين[8]، وهي أنواع منها الصحافة الرسمية وغير الرسمية، والصحافة المحلية والصحافة الدولية أو العالمية، وهناك الصحافة الحكومية التي تعتمد على الخبر، وصحافة الرأي العام التي تعتمد على المقال وطرح الرأي، كما أنها تنقسم من حيث زمن إصدارها إلى صحافة يومية ونصف أسبوعية ونصف شهرية وشهرية وسنوية، وتصنف الأعمال الصحفية إلى صحف ومجلات ولكلٍ منها ميزاته وطريقة تحريره وإعداده وطباعته وتوزيعه .

– الكتب: الكتاب وعاء معرفي يعمل على تجسيد الذاكرة على دعامات مادية، وعلى الربط بين الأجيال ونقل منتجاتها الثقافية، إن له دور كبير في تطور الإنسانية بصفته وسيلة اتصال نخبوية وجماهيرية معاً، والكتاب كنتاج للثقافة الإنسانية يعكس مصالح الإنسان المادية والمعنوية بعكسه للتطور التقني والمادي من جهة ولتطور الفكر الإنساني وثقافته من جهة أخرى[9]، ويتميز الكتاب عن غيره من الوسائل التقليدية من حيث الكم والكيف والزمان والمكان وما يبذل في انتاجه من جهد وما يحدثه من أثر، فمن حيث الكم يقدم الكتاب إلى عدد محدود من الناس بينما يصل ما عداه من وسائل أخرى إلى الآلاف بل الملايين من الناس، ومن حيث الكيف يقدم الكتاب دراسة أعمق وأكثر تخصصاً واستفاضةً حتى وإن كان محدود وبطئ التأثير، ومن حيث الزمان فإن الكتاب لا يتقيد بزمن محدد، فقد يعالج

موضوعاً يجمع بين الماضي والحاضر والمستقبل، على حين أن الحاضر هو ما يشغل اهتمام الصحف، وهو قائم في أي وقت يقرأه الإنسان ثم يعود إليه في أية لحظة في المستقبل دون تقيد بالمكان أو الزمان على حين أن الصحيفة تفقد قيمتها في اليوم التالي، ومن حيث المكان فإن الكتاب موجود دائماً يلجأ إليه الإنسان كلما أراد ولا يتوفر ذلك في الوسائل الأخرى، ومن حيث الجهود التي تبذل في إنتاجه يكاد الكتاب يتسم بالطابع الفردي، ففرد هو الذي يؤلفه وقد يقوم بنشره على عكس الوسائل الأخرى التي تتظافر في انتاجها جهود متعددة وتدخل فيها عناصر تكتيكية مختلفة[10].

ب- وسائل الإعلام المسموعة (الراديو):

وهي وليدة القرن العشرين، وتعد من أكثر وسائل الإعلام انتشاراً وأقدرها على اجتياز المسافات والوصول إلى أعماق الريف أو بوادي الصحراء بسهولة وبأقل النفقات مقارنةً بغيره من الوسائل الالكترونية[11]، كما تخاطب الإذاعة جماهير واسعة من الناس متباينة من حيث السن والمستوى التعليمي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي[12]، وتعد من الوسائل المؤثرة والفعالة في توصيل الرسائل إلى جماهير عريضة من الناس في مناطق جغرافية متعددة، فهي تستطيع أن تترجم الحدث بشكل فوري نظراً لبساطتها، خاصةً في أوقات الحروب والأزمات والمشاكل الداخلية، ووقت انقطاع التيار الكهربائي، وعليها إقبال من فئة كبيرة من الناس خصوصاً السائقين أثناء فترة عملهم، وأصحاب المحلات التجارية، والنساء في المنازل[13].

وتكمن أهمية الإذاعة المسموعة في تقديمها تفاصيل الأخبار المحلية والدولية بشكل يجذب اهتمام المستمعين لها، وقد يكون الاهتمام بهدف التسلية والترفيه وطرح ومناقشة مشاكلهم من خلالها .

ج- وسائل الإعلام المرئية (التلفزيون) :

ويعد من أكثر وسائل الإعلام انتشاراً ومتابعةً من قبل الجمهور، ويمارس تأثيراً خطيراً في نقل الأحداث والأخبار بالصوت والصورة وتوجيه عقول وقلوب المشاهدين، بل إنه في بعض الأحيان يكون أداة تضليل وتغييب للحقيقة والواقع، وتعني كلمة التلفزيون الرؤية عن بعد، وهو طريقة إرسال واستقبال الصورة والصوت من مكان لآخر بواسطة الموجات

الكهرومغناطيسية والأقمار الصناعية، ويتكون البث التلفزيوني من مجموعة من القنوات الفضائية والمحلية وهي قنوات تبث عبر شبكة الأقمار الصناعية التي تدور حول الأرض في مسارات محددة ومعروفة[14]، وقد أوضحت الدراسات أن الفضاء يحتضن آلاف القنوات المفتوحة والمشفرة، المتخصصة والعامة، والتي تستخدم أحدث تكنولوجيا الاتصال في البث والاستقبال، لتحقيق أعلى درجات الإبهار والجاذبية وسهولة الاستخدام، ويتمتع التلفزيون بالجمع بين كلٍ من الصوت والصورة المتحركة متعددة الأحجام، بالإضافة إلى اللون، مما يترجم أبعاد الاتصال المرئي، ولذلك تكون له مقدرة كبيرة على جذب انتباه المشاهد أكثر من غيره من وسائل الاتصال التي تتعامل مع حاسة واحدة فقط مما يضعف عمق تأثيرها[15].

2– وسائل الإعلام الحديثة:

ارتبطت وسائل الإعلام الإلكترونية الحديثة بمفهوم الإعلام الجديد، ويأتي في مقدمتها شبكة المعلومات الدولية والتي تعرف اختصاراً بـ (الإنترنت)، وهذه الكلمة مترجمة عن اللغة الإنجليزية والتي تعني شبكة المعلومات العالمية، وتعرف أيضاً بالشبكة العنكبوتية، وهي شبكة حاسوبية عملاقة تتكون من شبكات أصغر، بحيث يمكن لأي شخص متصل بالإنترنت أن يتجول في هذه الشبكة وأن يحصل على جميع المعلومات، أو أن يتحدث مع شخص آخر في أي مكان من العالم، فهي شبكة ضخمة مؤلفة من اتصال شبكات حواسيب محلية وحواسيب شخصية منتشرة في جميع أنحاء العالم، عن طريق خطوط الهاتف أو الأقمار الصناعية أو أنظمة الاتصالات الأخرى، وذات صفة دولية مفتوحة بشكل دائم ولكافة المشتركين[16]، وتمثل هذه الشبكة أرقى ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة، وأكثرها فعالية وتأثير، وهي وسيلة اتصال تكنولوجية عالية الجودة واسعة الانتشار، تتميز بالاستقلالية واللامركزية ولها أدواتها وقواعدها الخاصة، ولها مستعمليها وزبائنها وتوفر مجموعة لا تحصى من الخدمات في شتى المجالات وخاصةً مجال المعلومات ، وتقدم خدمات عديدة منها:

أ– الصحافة الإلكترونية: تجمع بين مفهومي الصحافة ونظام الملفات المتتابعة أو المتسلسلة، وهي منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية، ويتم قراءتها من خلال جهاز الكمبيوتر .

ب– البث التلفزيوني: يستخدم تكنولوجيا التدفق المتزامن للإشارات الصوتية والمرئية، وذلك بالاعتماد على برامج تبعاً لحزمة الملفات المستخدمة في عملية البث .

ج– البث المسموع: عبارة عن تطبيقات برامج صوتية يتم استخدامها للبث عبر الشبكة اعتماداً على تكنولوجيا تدفق المعلومات لتشغيل المواد الصوتية أو الفيديو .

د– البريد الإلكتروني: هو إرسال الرسائل من حاسوب إلى آخر عبر الشبكة وإلى المستخدم في أي مكان .

هـ– شبكات التواصل الاجتماعي: وهي مواقع تتشكل من خلال الإنترنت تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك ومن أشهر مواقعه (الفيس بوك، التويتر، اليوتيوب) [17].

وفي عالم اليوم أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر شعبية على مستوى العالم ملاذاً للكثير من الأفراد، وأضحى استخدامها وعدم استخدامها معياراً لتصنيف المجتمعات إلى مجتمعات شبكية تواصلية تفاعلية وأخرى تقليدية ذات تواصل مباشر وكتابي[18].

هذا ويعتمد الإعلام التواصلي (التقليدي منه والحديث) اعتماداً كلياً في عملية الاتصال على الأقمار الصناعية التي باتت مركز وأساس التفاعل والتقارب عبر العالم، نظراً لاستخداماتها المتعددة وعلى جميع الأصعدة .

البث عبر الأقمار الصناعية:

أحدث استخدام الأقمار الصناعية ثورة في أساليب الاتصال والاعلام الجماهيري، فبفضل هذه الأقمار أخذ العالم وكأنه يبدو وحدة واحدة، حيث أن برنامجاً واحداً يمكن أن يشاهد في بقاع كثيرة من العالم في آنٍ واحد .

لقد كان هذا التطور موضع اهتمام العلماء والباحثين والمنظمات الإعلامية والدولية، لما يمكن أن يحدثه من ثورة في علاقات الدول والشعوب، ولاحتمالات استخدامه في الدعاية والحرب النفسية على نحو يهدد السلام العالمي[19].

والبث عبر الأقمار الصناعية ليس وسيلة اتصال عادية مثل باقي الوسائل، بل إنها تعتبر وسيلة اتصال لمعظم وسائل الإعلام الأخرى ومن أهمها على الإطلاق، فالبرامج

التلفزيونية والإذاعية والمكالمات الهاتفية وشبكات التواصل الاجتماعي لم تبلغ ما بلغته من سرعة ووضوح وسعة انتشار وسهولة استخدام إلا بفضل الأقمار الصناعية، وأهم استخداماتها تتمثل في سرعة نقل الأحداث الحية والمباشرة المحلية والدولية على الراديو أو التلفزيون، بل إن هذا النقل أصبح في العصر الحالي شبه يومي وملازم للقنوات الفضائية وناقل للأحداث في كل بقعة من بقاع العالم، وكذلك فورية الاتصالات الهاتفية وقلة تكلفتها وبعدها عن التشويش وعدم ارتباطها بالمكان، إضافة إلى تبادل الرسائل الإلكترونية والفاكسات والتلكسات وتحويل الحوالات البريدية، وجميع الخدمات التي تتيحها شبكة الإنترنت التفاعلية، إضافة إلى مهمة التجسس ونقل المعلومات والتقاط الصور وبثها فورياً، واستخدام نظم الاستشعار عن بعد كنظم للإنذار المبكر في حال احتمال حدوث هجمات إرهابية أو أحداث غير متوقعة[20].

وظائف وسائل الإعلام : تمارس وسائل الإعلام عدة وظائف رئيسية هامة هي:

1– التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات: تمارس وسائل الإعلام المختلفة وخاصةً المتطورة منها والمتاحة للجمهور بشكل كبير، والأكثر شعبية ورواجاً والأسهل استخداماً، تأثيراً كبيراً على عقول وقلوب الرأي العام فهي تكون الاتجاهات وتدعمها وقد تعدلها أو تغيرها تماماً، كما أنها تدفع الفرد إلى تبني مواقف معينة والتصرف بناءً على هذا التبني، وتحريك دافعيته للعمل في اتجاه معين لتحقيق الأهداف المطلوبة، كما أنها قد توجه الفرد إلى تبني أفكار أو أراء أو قيم جديدة والعمل بناءً عليها، كما أن الأساليب العلمية التي تستعملها وسائل الإعلام في التعامل مع الأخبار والأحداث من (تكرار، تجاهل، ترتيب، تنوع، تشويق، إثارة، تحويل الانتباه، تركيب الصور ... الخ) تعتبر من أنجع السبل لتغيير الآراء وتوجيه الرأي العام[21].

2– ايصال المعلومات والأخبار المختلفة والمتجددة: الإعلام هو وسيلة الإنسان في الحصول على الأخبار والمعلومات في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، واشباع رغبته في محاولة فهم ما يحيط به من ظواهر وأحداث محلية أو إقليمية أو دولية، وذلك بتوصيل ما يتطلع إلى معرفته من أخبار ومعلومات إما بداعي الفضول ولمجرد المعرفة، أو لتكوين وجهة نظر خاصة به واتخاذ موقف من المواقف.

3- زيادة التعلم ونقل الثقافة: تساهم وسائل الإعلام على اختلافها في عملية التعلم ونشر المعرفة على نطاق واسع بما يعزز التطور والنمو الثقافي، والمساهمة في خلق الشخصية، واكتساب المهارات والدفع بالقدرات والخبرات، واطلاق الطاقات الإبداعية، واشباع الحاجات الجمالية والروحية، وتوسيع الآفاق عن طريق نشر المعرفة المتخصصة في المجالات المختلفة[22]، سواءً كانت عملية التعلم تتم بطريقة مقصودة من خلال البرامج أو الزوايا أو الصفحات أو المواقع الموجهة والمخصصة للتعلم للاستفادة منها مادياً أو فكرياً أو اجتماعياً أو تعليمياً، أو بطريقة غير مقصودة من خلال التعرض لما تحمله وتطرحه وسائل الأعلام بشكل عفوي وغير مقصود، كما تساهم وسائل الإعلام في نقل الثقافة بكل مكوناتها عبر الأجيال أو بين الأمم والمجتمعات خاصةً في ظل الاستخدام المكثف للأقمار الصناعية والبث الفضائي الذي جعل العالم قرية واحدة وجعل الثقافة عابرة للقارات .

4- الاتصال الاجتماعي والعلاقات البينية: يقصد بالاتصال الاجتماعي الاحتكاك المتبادل بين الأفراد، وهذا الاحتكاك هو نوع من التعارف الاجتماعي يتم عن طريق وسائل الإعلام التي تتولى تعميق الصلات الاجتماعية وتنميتها، من خلال تعريف الجمهور بالشخصيات البارزة والمشهورة في المجتمع سواءً في مجال السياسة أو الفن أو الأدب أو الرياضة أو في الجوانب الاجتماعية الأخرى .

5- التسلية والترفيه عن الجمهور: تقوم وسائل الإعلام بالترفيه عن الجمهور وملء أوقات الفراغ بما هو مسل ومرفه عن النفس بعيداً عن ضغوطات الحياة ومشاكلها اليومية، وحتى في مجال الترفيه هناك برامج وأبواب ترفيه موجه يمكن عن طريقها الدعوة إلى بعض المواقف ودعم بعض الاتجاهات أو تحويرها أو حتى تغييرها، وهذا يتطلب بالطبع أساليب إقناع وتوجيه مناسبة .

6- الدعاية والإعلان: تقوم وسائل الإعلام بوظيفة الدعاية والإعلان عن السلع والمنتجات الجديدة التي تهم المواطنين، كما تقوم بدور هام في حقول العمل والتجارة عندما تتولى الإعلان عن الوظائف الشاغرة أو الإعلان عن الباحثين عن العمل، أو الإعلان عن إجراء مناقصة أو وضع التزام موضع التنفيذ، إلى غير ذلك من الأمور، ولهذا استطاعت وسائل الإعلام على تنوعها أمام تعقد الحياة وتعدد ما فيها من اختراعات وصناعات واكتشافات أن

تقوم بمهمة التعريف بما هو جديد منها وتقديمه إلى الجمهور وعرض أسعاره وفوائده ومميزاته بشكل جاذب للانتباه[23].

مدى تأثيرها على الرأي العام:

تعد وسائل الإعلام قوة فاعلة ومؤثرة في سلوك وثقافة الرأي العام، ولها دور لا يستهان به في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وقد أثبتت في الآونة الأخيرة أنها قادرة على قيادة عوامل التغيير المجتمعي ورسم خارطة العالم من جديد، وتغيير سياسات دول والإطاحة بأنظمة وحكومات .

ومع أن وسائل الإعلام تلعب دوراً مهماً وخطيراً في التأثير على الرأي العام إلا أنه ينبغي الإشارة إلى أن هناك عوامل أخرى متعددة تؤثر في تكوين هذا الرأي منها الثقافة العامة للمجتمع، والقيم السائدة، والعلاقات الاجتماعية القائمة، والاعتبارات الاقتصادية، والأحداث المستجدة، ويمكن إيجاز تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام في النقاط التالية[24].

1– بعث الاستقرار في الرأي العام: أشار (جوزيف كلابر) إلى إن الإعلام يعمل في الأغلب على الحفاظ على الوضع القائم وإبقائه على حاله، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الإعلام والإعلاميين أنفسهم يتأثرون بالمواقف والأفكار والتوقعات السائدة في المجتمع مثلهم مثل بقية الأفراد الآخرين، ولذلك يأتي نتاجهم متأثراً بالأفكار السائدة في المجتمع، وعاكساً لها بدل أن يعمل على تحدي تلك الأفكار، ولهذا فإن الإعلام يعمل بصورة رئيسية على تعزيز معايير الرأي العام السائدة، ولا يعمل على تغييرها بشكل جذري إلا في أحوال معينة كما سيتضح من النقطة التالية .

2– تغيير الرأي : يستطيع الإعلام أن يغير من آراء الناس بطريقتين:

أ– من خلال نوع الأحداث التي يقدمها ويبرزها ويسلط الضوء عليها .

ب– من خلال الكيفية التي تتم بها تغطية تلك الأحداث وطريقة تحليلها والتعليق عليها .

وينجم عن إتباع هذا الأسلوب ازدياد عدد المؤيدين لقضية ما أو المعارضين لها، وتبين بعض الدراسات أن تغيير الرأي يتبع إحدى الطرق التالية: تعزيز الاتجاه الموجود وتقويته، أو تغيير الاتجـــاه بشكل معاكس لما كان عليـه في السابق، أو المحافظة على الاتجاه كما هو، أو

تحييده.

3- تحديد الأولويات: يستطيع الإعلام تسليط الضوء على موضوع من المواضيع وإبرازه، كما يستطيع تجاهله وإهماله وصرف الانتباه عنه، والمواضيع التي يبرزها الإعلام يلتفت إليها الجمهور ويهتم بها ويضعها على جدول تفكيره وقمة أولوياته، وهذا الإبراز يخضع لعدة اختبارات من أهمها مصادر المعلومات التي ترد منها الأخبار والمعلومات، إضافة إلى علاقات الإعلاميين بالسياسيين وفئة الصفوة في المجتمع .

4- تحديد الخيارات المطروحة: تعمل وسائل الإعلام في الأغلب على تحديد الخيارات المطروحة باعتمادها على ما تستقيه من مصادرها الأساسية، والتي غالباً ما تكون معبرة عن فئة الصفوة في المجتمع، والتي من خلال الإعلام تطرح فكرها وفلسفتها ورؤيتها للأحداث وتفسيرها لها، وعلى هذا فإن وسائل الإعلام لا تعمل على تحديد الأولويات فحسب، بل تعمل أيضاً على تحديد الخيارات المطروحة حتى لا يمكن الخروج عن نطاقها .

5- إضفاء المكانة: تقوم وسائل الإعلام في بعض الأحيان بتسليط الأضواء على شخصيات بعينها أو أحداث أو مواضيع وإبرازها للرأي العام، وهذا الإبراز يرفع من قدر هؤلاء الأشخاص ويعلي من شأنهم، ويظهر تميزهم عن غيرهم، ويعطي تضخيماً لهذه الأحداث أو المواضيع، بحيث تستحوذ على اهتمام الرأي العام أكثر من غيرها، وهذا الأمر يرتبط بأهداف وسياسة الإعلام، ومدى موضوعيته ومصداقيته في تناول الموضوعات الإعلامية.

ثانياً: التعريف بالمواطنة وقيم المواطنة:

مفهوم المواطنة: المواطنة من الكلمات المستحدثة في اللغة العربية، ويعود أصلها إلى الحضارة اليونانية القديمة وهي تعني المدينة، وهي مشتقة في اللغة العربية من كلمة وطن التي تشير حسب ما ورد في قاموس لسان العرب لابن منظور إلى المنزل الذي يقيم به الانسان، فهو موطن الانسان ومحله، وأوطان الغنم مرابضها وأماكنها التي تأوي إليها، ووطن بالمكان وأوطن أقام، وأوطنه اتخذه وطناً، ومن ثم فالمفهوم اللغوي للمواطنة أقرب إلى الجغرافيا منه إلى المفهوم الاصطلاحي المعاصر لهذه الكلمة .

أما المفهوم الحديث فيعود إلى عصر النهضة والتنوير وأدبيات حقوق الانسان والمواطن

في أوروبا، ومن ثم ترسيخ هذا المفهوم في الحياة السياسية عند قيام الثورتين الأمريكية والفرنسية[25].

إن المفهوم القريب للمواطنة هو الذي يجمع بين (المواطن) و(الوطني) أي بتعبير آخر (المواطن الوطني)، والمواطن هو المعنى الذي يضاف للإنسان عند ارتباطه بالمجتمع، فهو الإنسان مضافاً إليه مدلول من مدلولات الوطن، فالوطن في أوسع معانيه يمنح من ينتمي إليه حقوقاً ويقتضي منه في مقابل ذلك واجبات خدمة الوطن وحمايته والدفاع عنه وتنميته ورفع مكانته والتضحية في سبيله .

ويلتقي المفهوم الأسمى للمواطن مع المفهوم الأسمى للإنسان عند مفهوم المواطنة، وبذلك يزيد المواطن اقتراباً من أسمى مفهوم للإنسانية، فتصبح المواطنة إنسانية مضافاً إليها التعلق بشخص آخر يشاركه في الوطن ويقتسم معه مسؤوليات العمل وبناء المستقبل، ففي المواطنة تفاعل ومشاركة وتآخي، وبها يكون معنى الشعب وقيمة الأمة[26].

وبهذا تعني المواطنة "الانتماء إلى الوطن واكتساب صفة المواطن والتشبع بقيم الوطن والتشبث بمقدساته، ويعني مفهوم المواطنة تمتع الفرد بحقوق وواجبات، وقدرته على ممارستها في منطقة جغرافية معينة لها حدود محددة تُعرف في الوقت الحاضر بالدولة القومية الحديثة، وتستند إلى حكم القانون"[27].

كما تعني "العضوية التي يتمتع بها الأفراد في المجتمع وتتضمن القبول والتسليم بتبادل الاهتمامات بين جميع الأفراد، والاحساس بالاهتمام المشترك من أجل رفاهية المجتمع، والقدرة على العطاء لتحقيق مزيد من تطور المجتمع واستمراره"[28].

وبالنظر إلى التعريفين السابقين نجد أن مفهوم الانتماء يعطي بعداً وطنياً للمواطنة أكثر من مفهوم العضوية، التي لا تنطوي على عامل الارتباط الروحي الوثيق بالوطن وبقيمه ومقدساته، لأن العضوية لا يترتب عليها إلا حقوق وواجبات، أما الانتماء فيترتب عليه الارتباط والولاء إضافة إلى الحقوق والواجبات.

وقد ورد في دائرة المعارف البريطانية أن المواطنة "علاقة بين الفرد والدولة على النحو الذي يحدده قانون تلك الدولة متضمنةً مرتبة من الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات، وحقوقاً سياسية مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة .

كما ورد في الموسوعة الدولية أن المواطنة هي عضوية كاملة في دولة أو بعض وحدات الحكم، كما بينت أن المواطنين لديهم بعض الحقوق كحق التصويت وحق تولي المناصب العامة كما عليهم بعض الواجبات مثل دفع الضرائب والدفاع عن بلدهم .

أما موسوعة **كولير** الأمريكية فقد أوردت أن المواطنة هي أكثر أشكال العضوية اكتمالاً في جماعة سياسية ما.

أما قاموس علم الاجتماع فقد أورد أن المواطنة مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي ومجتمع سياسي (دولة) يقدم من خلالها الطرف الأول الولاء والثاني الحماية وتتحدد هذه العلاقة عن طريق القانون ويحكمها مبدأ المساواة.

وتشترك التعريفات السابقة في كون المواطنة تعبر عن عضوية الفرد في الدولة، والعلاقة الرسمية التي تربطه بها دون التركيز على عامل الارتباط والانتماء، وكذلك الحال بالنسبة للتعريف التالي .

فبحسب أدبيات علم الاجتماع تشير المواطنة إلى مجموعة الالتزامات المتبادلة بين الأشخاص والدولة بحصول الأشخاص على بعض الحقوق السياسية ذات الطابع المدني نتيجة انتمائهم إلى مجتمع سياسي معين ويكون عليهم واجبات يؤدونها في نفس الوقت .

وتتعدد تعريفات المواطنة بالنظر إلى مفهومها من عدة زوايا (سياسية واجتماعية وقانونية ونفسية) فالمفهوم السياسي يرى أن المواطنة: هي صفة المواطن الذي له حقوق وعليه واجبات تفرضها طبيعة انتمائه إلى وطن معين، وهذا يعني أن المواطنة علاقة بين الفرد والدولة التي ينتمي إليها بجنسيته على النحو الذي يحدده الدستور والقوانين .

والمفهوم الاجتماعي والقانوني: يرى أنها الرابطة الاجتماعية والقانونية بين الأفراد ومجتمعهم السياسي الديمقراطي، وهي المؤسسة التي تربــط الأفـراد ذوي الحـــقوق بمؤسسات الحماية للدولة.

أما المفهوم النفسي : فهي الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر إشباع الحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية"[29].

أما في الفكر المعاصر فالمواطنة هي "انتماء الإنسان إلى دولة إقليمية معينة، فهو يتطلب وجود دولة بالمعنى الحديث ووجود وطن ذي أنشطة وفعالية، أو إقليم محدد، وعلاقة

اجتماعية بين الفرد والدولة، والتزام بالتعايش السلمي بين أفراد المجتمع بالإضافة إلى مشاركة في الحقوق والواجبات، واحترام نظام الدولة وعلاقته بالحاكم على المستوى الدستوري والسياسي والقانوني، فيعبر المواطن في الدولة عن رأيه ومصالحه بحرية في مظلة ضمانات مقررة"[30].

ويعد تعريف (حاج جيدور) لمفهوم المواطنة في الفلسفة السياسية المعاصرة التعريف الشامل والجامع في عصرنا الراهن والذي يرى فيه أن المواطنة هي "الانتماء إلى الوطن، انتماءً يتمتع المواطن فيه بالعضوية كاملة الأهلية على نحو يتساوى فيه مع الآخرين الذين يعيشون في الوطن نفسه مساواةً كاملة في الحقوق والواجبات وأمام القانون، وذلك يحتم زوال كل تمييز بينهم على أساس اللون أو العرق أو الدين أو الفكر أو الانتماء السياسي، ويمنحه حقوق مدنية وسياسية واجتماعية وقانونية، وواجبات يضطلع بها الفرد، وتضع على عاتقه مهام وواجبات قانونية والتزامات معنوية، كما تفرض عليه الولاء التام للوطن وحماية القانون والذود عن مصالح الجماعة[31].

أهمية المواطنة: تتمثل أهمية المواطنة في كونها:

1- تعمل على إزالة الخلافات والاختلافات بين مكونات المجتمع والدولة في سياق التدافع الحضاري، لكونها آلية ناجعة للحد من الفتن والصراعات العرقية والطائفية والاختلافات السياسية والفكرية في أي مجتمع .

2- تمثل مبدأ ومرجعية دستورية وسياسية، لا تلغي عملية التنافس، بل تركز على احترام التنوع وليس نفيه، والساعية بوسائل قانونية للاستفادة من هذا التنوع في تمتين قاعدة الوحدة الوطنية، بحيث يشعر الجميع بأن مستقبلهم مرهون بها وليس نفياً لخصوصياتهم، وإنما مجال للتعبير عنها وفقاً لمبادئ الديمقراطية.

3- تحفظ للمواطن حقوقه المختلفة وتوجب عليه واجبات تجاه دولته، وهذا ما يؤدي إلى الثقة المتبادلة بين المواطن والدولة بما يحقق وحدة النسيج الاجتماعي للمجتمع .

4- تضمن العدالة والمساواة والإنصاف بين المواطنين أمام القانون، فجميع المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات، لا تمييز بينهم بسبب اللون أو العرق أو النوع أو الدين، والتمتع بخدمات المؤسسات عن طريق المشاركة في المسؤوليات وتوزيع الثروات العامة، في

مقابل الواجبات مثل دفع الضرائب، والمحافظة على الوطن وحمايته والدفاع عنه إلى غير ذلك من الواجبات .

5- تؤدي إلى بناء سياسي مدني تعددي متنوع في العرق والمؤسسات (الأسرة، العائلة، القبيلة، الحزب، النقابة ...الخ) والثقافة والأيديولوجية والدين، وهذا من باب احترام المشاركة الشعبية للمواطنين وتبويئها صدارة السلطة على مؤسسات الدولة، ومنها إدماج الأقليات في النسيج المجتمعي للدولة وتحقيق مشاركتهم في الحياة السياسية .

6- تعتبر معيار للتقدم وتطور المجتمعات، بمعنى كلما تعددت التكوينات الاجتماعية والسياسية والثقافية تصبح المواطنة أساساً لبناء الدولة الحديثة التي تحدد العلاقة بين المجتمع والدولة[32].

قيـم المواطنـة:

يمكن تعريف قيم المواطنة بأنها: " الإطار الفكري لمجموعة المبادئ الحاكمة لعلاقات الفرد بالنظام الديمقراطي في المجتمع، والتي تجعل للإنجاز الوطني روحاً في تكوين الحس الاجتماعي والانتماء بما يسمو بإرادة الفرد للعمل الوطني فوق حدود الواجب، مع الشعور بالمسؤولية لتحقيق رموز الكفاءة والمكانة لمجتمعه في المستقبل.

إن قيم المواطنة هي التي تحرك إرادة الفعل من موقع الفرد في شبكة النسيج الاجتماعي في مسارات آمنة لحركة الإنماء الوطني، بما يتفق وصورة رمزية مأمولة للمجتمع يعيش بها الفرد ويعمل من أجلها"[33].

"وقيم المواطنة تكتسب من خلال السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد مستشعراً لمسؤوليته ومكانته في العلاقات الاجتماعية القائمة فيه، والأهمية تكمن فيما إذا كنا نوفر ما يكفي من التشجيع لشبابنا ليتعلموا كيف يكونوا مواطنين صالحين، وكما يرى (ليستر) أن المواطنة هي مفهوم كلي في بنية المجتمع الديمقراطي، إنها المعنى والقيمة التي تتطلب توحد الإرادة المجتمعية نحو إعلاء حق الوطن قبل حقوق الأفراد، والشعور بالمسؤولية تجاه حركة التطور والإنماء، ومن ثم فإن المواطنة تُكتسب اجتماعياً، وتوحي بمجموعة من المعاني والقيم والافتراضات حول مستقبل الأمة وبنية المجتمع السياسي"[34]، **وقيم المواطنة كثيرة أبرزها:**

1- الانتماء: هو القاعـدة الأســاسية التي تتشكل عليها بقية قيم المواطــنة، وهو يعبر عن

الرابطة المعنوية بين الفرد والمجتمع، القائمة على أساس حاجة الفرد لتأكيد ذاته ضمن كيان أكبر يمنحه الأمن والحماية[35]، والانتماء يعني الانتساب الحقيقي للدين والوطن فكراً وعملاً، الانتماء للدين يكون بالالتزام بتعليماته والثبات على منهجه، وللوطن بتجسيد التضحية من أجله وهي تلك النابعة من الشعور بالحب له[36].

2– الوطنية (الحب والولاء للوطن): "تعد الوطنية هي الدافع العاطفي والوجداني وراء سلوك المواطنة[37]، وتعني الانتماء للوطن في إشارة واضحة لحب الوطن والارتباط به وخدمته والدفاع عنه، والولاء يعني مجموعة المشاعر التي يحملها الفرد تجاه الكيان الذي ينتمي إليه[39].

3– العدالة: هي تكافؤ الفرص أمام المواطنين للاستفادة من حقوق المواطنة بحيث يكون تقسيم الخدمات والثروات والعائدات، والمشاركة في اتخاذ القرارات والسياسات أمراً مضموناً ومتاحاً أمام الجميع بدون استثناء، ومتجاوزاً كل الاختلافات العرقية والطائفية والفكرية والسياسية والاجتماعية، وتكون مواقع السلطة والمسؤولية في متناول الجميع بشكل يتيح أمامهم نفس الفرص في الوصول إلى مختلف الوظائف العامة ومواقع اتخاذ القرار .

4– الحرية: يقصد بها " القدرة على التصرف دون تحريم أو قيد يفرض من الخارج على هذه القدرة، وأهم المعاني التي تتضمنها الحرية التحرر من أي قيد أو قهر أو إرغام أو كبت خارجي، كما تتضمن قوة الاختيار أي التحرر من الحاجة أو الاضطرار، كما أنها القدرة على الاختيار بين عدة أشياء، أي حرية التصرف والعيش والسلوك حسب توجيه الإرادة العاقلة دون الإضرار بالغير، أو دون الخضوع لأي ضغط إلا ما تفرضه القوانين العادلة الضرورية وواجبات الحياة الاجتماعية، والحرية المدنية لها عدة أشكال منها حرية العقيدة وتشمل حرية الفرد في الانتماء إلى أحد الأديان السماوية باختياره، وحرية الرأي والتعبير وحرية التجمع السلمي وحرية العمل وحرية الإرادة[40].

5– التآخي: إن الاشتراك في الوطن يفرض نوعاً من الترابط والتآلف بين المواطنين، أي ما يسمى بالتآخي، فكل مواطن أخ لمواطنه، وهذه الأخوة توجب له من حقوق المعاونة والمناصرة والتكافل ما يستلزمه معنى الأخوة، أي الانتماء إلى أسرة واحدة[41].

6– التسامح: عرفته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) بأنه الاحترام والقبول بتنوع واختلاف ثقافات عالمنا، وهو ليس مجرد واجب أخلاقي، ولكنه أيضاً ضرورة

سياسية وقانونية، وهو فضيلة تجعل السلام ممكناً عالمياً وتساعد على استبدال الحرب بثقافة السلام[42]، كما أنه موقف يتجلى في الاستعداد لتقبل وجهات النظر المختلفة فيما يتعلق باختلافات السلوك والرأي دون الموافقة عليها، ويرتبط التسامح بسياسات الحرية في ميدان الرقابة الاجتماعية، حيث يسمح بالتنوع الفكري والعقائدي على أنه يختلف عن التشجيع الفعال للتباين والتنوع[43].

7- التضامن: يقصد به عملية التآزر أو الاعتماد المتبادل كما تظهر في العلوم الاجتماعية، ومعناه الأصلي هو معنى تشريعي، فقد كان يستخدم للإشارة إلى تضامن الفرد مع جماعته في المسؤولية[44]، كما يقصد به في وقتنا الحديث التساند والتكافل والتعاضد من أجل تحقيق المصلحة العليا، ويعبر التضامن كقيمة محفزة لثقافة المواطنة عن توافق أفراد المجتمع وعن الإحساس بالواجب الأخلاقي والاجتماعي، الذي تقتضيه قيم المجتمع تجاه الآخرين، إنه مهم من منطلق أن الأفراد ليسوا مجرد أفراد متساكنين بل أفراد مرتبطون بالرغبة في إنجاز مشروع معين يعزز من حقوقهم الجماعية ويترجم رغبتهم في العيش المشترك[45].

8- المشاركة (احترام وتقدير الآخر وتقبله والعمل معه): ويقصد بها تقاسم الفرد مع الآخرين عملاً ما يميل إليه الاهتمام، وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة في إشباع حاجاتها وحل مشكلاتها، والوصول إلى أهدافها، وتحقيق رفاهيتها والمحافظة على استمرارها[46]، وتقوم المشاركة على مبدأ الشراكة في الوطن، القائمة على تقبل الآخر واحترام حقوقه، والتعاون معه على أسس من التعددية والتنوع الفكري .

9- الديمقراطية: تمثل الديمقراطية قيمة أصيلة من قيم المواطنة ومظهراً من مظاهرها في نفس الوقت على اعتبار أن وجود الديمقراطية وممارستها في مجتمع ما هو إلا تعبير عن مدى ترسيخ وتأكيد لحقوق المواطنة في هذا المجتمع، والديمقراطية هي حكم يقيمه الشعب، وتكون فيه السلطة مناطة بالشعب يمارسها مباشرةً أو بواسطة وكلاء عنه ينتخبهم في نظام انتخابي حر، وترتكز الديمقراطية على مبدأ سيادة الشعب، والحرية والمساواة، ورضا المحكومين، وضمان حقوق الأقلية، والمشاركة السياسية من خلال الانتخاب الحر [47].

إن جوهر الديمقراطية كنظام تضعه الحكومات ويرتضيه الشعب هو لضمان إتاحة الفرصة لكل فرد بأن يكون مشاركاً في صنع القرارات التي تحدد مستقبل حياته ومجتمعه،

والتعريف بالديمقراطية هو الذي يحدد مدى امتثال الفرد لقيمها، إلا أن الربط بين الديمقراطية ومخزون الخبرة التاريخية في المجتمع هو الذي يصنع المواطنة، ومن ثم فإن مفهوم المواطنة يكتسب قيمته من الرصيد الحضاري للأمة عبر تاريخها[48].

عناصر المواطنة:

تتألف المواطنة من عدة عناصر هي[49]:

1– المساواة: ويقصد بها عدم التمييز بين المواطنين في الدولة بسبب الجنس أو اللون أو الدين أو العرق أو الجهة أو الطبقة الاجتماعية المنتمين إليها أو أي وجه آخر من أوجه الاختلاف بين المواطنين، ويتضمن حق المساواة بصفة خاصة المساواة في حقوق وواجبات الحياة العامة، والمساواة أمام القضاء وفي الأهلية للوظيفة والولاية العامة وغير ذلك من الأوجه المختلفة لهذا الحق .

2– الحقوق والواجبات: تتطلب المواطنة تمتع كافة المواطنين بحقوق العضوية الكاملة والتحمل بواجبات هذه العضوية، وتنص كافة الدساتير الوطنية والمواثيق والعهود الدولية على هذه الحقوق والواجبات، ولذلك يعرف هذا النوع من المواطنة بالمواطنة القانونية .

3– المشاركة في الحياة العامة: وتعني إتاحة فرص الانخراط التلقائي للمواطنين في كافة المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ...الخ ودون تمييز، ويعرف هذا النوع من المواطنة بالمواطنة الفاعلة .

4– الاحترام المتبادل والاعتراف بالتنوع وإدارته: إن المواطنة ليست علاقة رأسية بين المواطن والدولة فحسب، وإنما هي علاقة أفقية أيضاً بين المواطنين فيما بينهم، وهذا يعني ضرورة احترام مواطني الدولة لبعضهم البعض، بحيث لا يلحق أحدهم الضرر بالآخر، كما تستلزم المواطنة الإقرار بالتنوع الاجتماعي فيما بينهم، واتخاذ الإجراءات الضرورية للسيطرة الفعالة على كل ما يمكن أن يفسد هذا التنوع .

5– الولاء للوطن: يقصد بالولاء مجموعة المشاعر التي يحملها الإنسان تجاه الكيان الذي ينتمي إليه، ويتطلب الولاء كعنصر في المواطنة أن تسمو الرابطة التي تجمع المواطنين بوطنهم على الروابط الأخرى الحزبية والقبلية والعشائرية، ولا يكون الخضوع في هذه الرابطة إلا للقانون، بالإضافة إلى أن رابطة المواطنة لا تنحصر في الشعور المجرد بالانتماء وما يتضمن

ذلك من عواطف، وإنما تتجلى أيضاً في إدراك المواطن واعتقاده بأن هناك واجبات والتزامات تجاه الوطن لا تتحقق المواطنة دون التقيد الطوعي بها، ومن المتطلبات الرئيسية في الولاء للوطن كذلك خدمته والعمل على تنميته، والرفع من شأنه وحماية مقوماته الدينية والحضارية والثقافية، والشعور بالمسؤولية عند تحقيق المنفعة العامة .

حقوق المواطنة:

تنقسم حقوق المواطنة من حيث نوع الحقوق إلى حقوق مدنية وحقوق سياسية وحقوق اقتصادية واجتماعية كالآتي[50]:

1- حقوق المواطنة المدنية: وتمثل إحدى أهم نتائج القرن الثامن عشر، حيث تم في هذه الفترة إقرار بعض الحقوق مثل حق حرية التعبير والفكر والحريات الدينية، ومبدأ المساواة أمام القانون، ومن الحقوق المدنية الأخرى التي أقرت في النظم القانونية والاجتماعية الحريات الشخصية، والحق في الأمان، والحق في الخصوصية وحريات الاجتماع، وحق الحصول على المعلومات، وحرية تشكيل التنظيمات المدنية مثل الأحزاب والنقابات والجمعيات غير الحكومية، وحرية التنقل، والمعارضة السلمية، والحق في المحاكمة العادلة .

2- حقوق المواطنة السياسية: ظهر هذا المكون من حقوق المواطنة في القرن التاسع عشر، ومن ذلك حقوق المشاركة في إدارة الشأن العام للبلاد كحق التصويت وحق الترشح للوظائف العامة، هذا بالإضافة إلى الحقوق الأخرى ذات الطابع السياسي والتي أصبحت من المسلمات في الوقت الحاضر .

3- حقوق المواطنة الاقتصادية والاجتماعية: وهي أحدث حقوق المواطنة، حيث ظهر هذا المكون في القرن العشرين، وتقوم الحقوق الاجتماعية على ضمان حد أدنى من الأمن الاقتصادي للمواطن لحمايته من قوى السوق، هذا بالإضافة إلى الحقوق والحريات التقليدية الأخرى مثل حق الملكية، والحقوق المرتبطة بالعمل مثل حق الحصول على الأجر العادل، والعطلات الدورية، والإضراب والتفاوض الجماعي .

وتنقسم حقوق المواطنة من حيث الأشخاص المنتفعين بها إلى حقوق فردية وحقوق جماعية كالآتي:

1- الحقوق الفردية: مثل حق المساواة وعدم التمييز بين الأفراد، والحقوق المتعلقة بسـلامة

المواطن مثل الحق في الحياة، وحق التمتع بالأمان والسلامة والاستقرار، والحقوق الشخصية مثل حق الحرية، وحق اختيار نوع التعليم ونوع العمل وحرية التنقل، والحقوق القضائية مثل الحق في محاكمة عادلة، وحق التظلم، والحقوق المتعلقة بالحريات السياسية والاجتماعية مثل حق إنشاء الأحزاب السياسية، وتكوين الجمعيات والنقابات، والتجمع السلمي والإضراب، والمشاركة في الانتخابات وخوضها، والحق في التمتع بحماية القانون، والحق في الحريات الفكرية مثل حرية الفكر والتعبير والحق في الخصوصية في الحياة الشخصية والاجتماعية والعائلية وحق التملك وحق المستوى المعيشي اللائق المتمثل في توفر الغذاء الكافي والمسكن الملائم، والبيئة الصحية.

2– الحقوق الجماعية: مثل الحق في التعليم والعمل، والحق في المعيشة اللائقة، وحقوق السلم والحرب، وتقرير المصير، والحق في التنمية والثروات .

واجبات المواطنة:

تختلف واجبات المواطنة باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها كل دولة، فهناك بعض الدول ترى أن المشاركة السياسية في الانتخابات واجب وطني بينما تراه دول أخرى غير ذلك، ومن أولى واجبات المواطنة الولاء الكامل للوطن والدفاع عنه وحمايته ضد كل ما يهدده ويشكل خطراً على سلامته وأمنه واستقراره وقت الحرب، والمشاركة في تنميته وقت السلم، وأداء الخدمة الوطنية في الجيش، والمحافظة على الممتلكات والمرافق العامة منها والخاصة، ودفع الضرائب، والالتزام بالقوانين النافذة في الدولة التي تنظم العلاقات بين المواطنين وبينهم وبين مؤسسات الدولة والمجتمع، واحترام حريات وحقوق الآخرين واحترام التنوع القائم في المجتمع، والمشاركة في تحسين الحياة السياسية والمدنية وجدير بالذكر أن هذه الواجبات والمسؤوليات تظل قائمة على عاتق المواطن ولو كان خـــارج إقليم الدولة، ولو اكتسب جنسية دولة أخرى طالما لم يتخلى عن جنسيته الأصلية[51].

ثالثاً: التأثيرات الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام ودوره في تعزيز قيم المواطنة:

إن المواطنة الحقة لا تكتسب بالوراثة ، ولكنها تكتسب بالتربية والتعليم، والتكوين والتأهيل، وبالتنشئة الاجتماعية في الأسرة وفي المدرسة، ومع الرفاق في الشارع، ومن خلال وسائل الإعلام، فهي مسؤولية يشترك فيها جميع أفراد المجتمع[52]، ومع تعدد وتنوع وسائل

الإعلام وسعة انتشارها اتسعت دائرة تأثيراتها على أفراد المجتمع ما بين تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية يمكن أن نجمل بعضها فيما يلي:

التأثيرات الايجابية لوسائل الإعلام على قيم المواطنة:

تؤدي وسائل الإعلام دوراً مهماً وجوهرياً ضمن رسالتها الإعلامية السامية في غرس وترسيخ وتدعيم قيم المواطنة لدى الرأي العام، وفي تكوين مفاهيم واضحة فيما يتعلق بحقوق المواطنة وواجباتها، وهذا الهدف هو جزء من رسالتها وفلسفتها منذ ظهورها، وهذا يتضح في توصيات وتوجيهات المنظمات الدولية لتنظيم عمل وسائل الإعلام وتحديد وظائفها، حيث أوصى مؤتمر وزراء ثقافة الدول الأوروبية الذي انعقد في (هلسنكي) عام 1972م الدول الأعضاء في هيئة (اليونسكو) بمحاولة جعل وسائل الإعلام بما في ذلك الوسائل العالمية، تستخدم لدعم السلام والصداقة والتعاون والتفاهم الدولي، وفي 9 نوفمبر من عام 1972م اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً حول الاستعدادات لعقد ميثاق دولي ينظم استخدام الأقمار الصناعية في الإذاعة المرئية المباشرة[53]، ولهذا ينبغي أن يكون الإعلام أداة من أدوات البناء والإصلاح، فالصورة الراهنة والتحديات المستقبلية تعج بالأخطار المحدقة والمتوقعة ، وهذا يستلزم تعبئة الطاقات وتوظيف وسائل الإعلام وتوجيهها حتى يكون تأثيرها واضحاً وينعكس بالدرجة الأولى على تعزيز وتأكيد قيم المواطنة، وتهيئة المناخ الملائم لتنمية بذور المواطنة وترسيخ قيمها، وتتمثل هذه التأثيرات في:

1- التعبير عن رغبات الناس وتطلعاتهم، وبحث قضاياهم ومشاكلهم ومشاركتهم في حلها.

2- تهيئة مناخ ملائم للتفاهم وتبادل الأفكار والآراء والمنافع بين أفراد المجتمع بما يخدم الصالح العام .

3- توثيق الصلة بين الحاكم والمحكوم .

4- تعزيز القيم السائدة في المجتمع والتركيز على القيم الوطنية وإبرازها بشكل واسع ومن بينها قيم المواطنة.

5- تشجيع ثقافة الحوار والتفاهم بين مكونات المجتمع المبنية على احترام الثوابت الوطنية للمجتمع.

6- التعبير عن قضايا المجتمع ومشكلاته والكشف عن مواطن الفساد والمحاباة والانحراف فيه.

7- تزويد المجتمع بالمعلومات الصحيحة عن تاريخه وحضارته وثقافته لتعزيز الانتماء الوطني.

8- المساهمة في تكوين الشخصية الوطنية القادرة على العمل والبناء والمتصفة بقيم المواطنة والمحافظة عليها.

9- قوة إيجابية بناءة في تدعيم وتماسك البنيان الاجتماعي .

10- دفع عجلة التنمية والمساهمة في الازدهار الاقتصادي .

11- قيادة التغير الاجتماعي في المجتمع .

12- خلق المناخ الملائم للتعاون والمشاركة والعمل الجماعي .

13 توعية المواطنين بالخسائر المادية والمعنوية الناتجة عن الاقتتال والحروب الأهلية .

14- ترسيخ مبدأ المصداقية والشفافية في تناول القضايا والمشكلات، وجعلها في مقدمة رسالة الإعلام الوطني.

15- مقاومة الإعلام المضلل برسائل إعلامية جادة وصادقة تكشف زيف هذا الإعلام .

16- الانضباط في النشر القائم على الحقائق المجردة من أي تفسير قاصر للأحداث .

التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام على قيم المواطنة:

الإعلام سلاح ذو حدين نظراً لكونه متعدد الوظائف والاستخدامات، وكثيراً ما يساء استخدام الإعلام فتظهر تبعاته على الرأي العام لكونه أداة مؤثرة في الأفكار والآراء والمواقف، ووسائل الأعلام جميعها بالغة التأثير خاصةً ما يتعلق منها بالأقمار الصناعية مثل البث التلفزيوني والبث عبر شبكة المعلومات الدولية، كونها أداةً تواصلية سريعة ومؤثرة وواسعة الانتشار وغير مكلفة، وتلقى إقبالاً واسعاً من فئات كثيرة من الناس خاصةً الشباب، وقد تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي لأغراض تضر بالمصلحة العامة والخاصة، لاسيما أن هذه الشبكات يضعف فيها الأمان وتقل فيها الخصوصية، خاصة في المنشورات التي تتاح للجميع، مما يتيح لذوي الأغراض السيئة أن ينشروا من الأفكار ما هو مضر بقيم المواطنة وبالمصلحة الوطنية، وقد تولد هذه الأفكار العنف والغلو والإخلال بالنظام العام، وهذا يأتي من تعدد غايات وأهداف مستخدمي الشبكات، فمنها أغراض سياسية، ومنها فكرية، ومنها تجارية، ومنه عبثية وتضييع لوقت المرسل والمتلقي .

ولهذا فوسائل الإعلام اليوم تمارس تأثيرا سلبياً على قيم المواطنة كما تمارس تأثيراً

إيجابياً، وتتمثل التأثيرات السلبية في:

1- البعد عن الحيادية في أداء الرسالة الإعلامية من خلال التحيز والتعصب السياسي أو الفكري أو الديني أو الطائفي أو العرقي، وتوسيع شقة الخلاف والفرقة بين أبناء الوطن الواحد .

2- نشر خطاب الكراهية وثقافة الانتقام، الأمر الذي يؤدي إلى تمزيق الوحدة الوطنية، وتشتيت النسيج الاجتماعي .

3- تشويه الشخصية الوطنية من خــلال غرس قيم غريبة عن ثقافة وأصالة المجتمع، وفي هذا انتهاك للحقوق الأساسية للإنسان ولخصوصية قيم المواطنة في كل مجتمع .

4- تفتيت المجتمع وتدمير معنوياته في أوقات الأزمات والحروب والمشاكل الداخلية .

5- ممارسة الكذب والتضليل الإعلامي .

6- التسويق لقيم العولمة من خلال تقديم صور من النماذج الغربية في ميادين متعددة للاحتذاء بها .

7- صناعة الصور النمطية عن الأشخاص والمؤسسات والمجتمعات، والتصاقها في ذهن المواطن بشكل يحد من عدم رؤيتها في غير هذه الصورة .

دور وسائل الإعلام في تعزيز قيم المواطنة:

تلعب وسائل الأعلام دوراً كبيراً ورئيسياً في ترسيخ وتدعيم قيم المواطنة لدى الرأي العام، فالعلاقة بين المنظومة الإعلامية ومنظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية علاقة فاعلة ومتداخلة على اعتبار أن وسائل الإعلام في أي مجتمع هي الأداة الناقلة لأنماط التفكير والمعرفة والقيم، وبالتالي فهي تسهم في خلق جانب كبير من الثقافة الاجتماعية، هذا طبعاً إلى جانب مؤسسات المجتمع الأخــرى مثل الأســرة والمدرسة والجامعة إضافة إلى الأندية والأصدقاء وغيرها من الجماعات المرجعية .

ويرتبط هذا الجانب بدور وسائل الإعلام في عملية التثقيف العام، من خلال تزويد الرأي العام في المجتمع بالمعلومات الصحيحة عن تاريخ البلاد وحضارتها، وروابط الانتماء والولاء للوطن، كما تقوم وسائل الإعلام بدور كبير في بناء الشخصية الوطنية عبر البرامج الهادفة إلى نشر ثقافة المواطنة، والدعوة إلى التمسك بالهوية والانتماء كعامل قوة يضمن وحدة

المجتمع وتماسكه، وتشجيع ثقافة الحوار بين أفراد المجتمع، ويؤكد الباحثون أن أي تغيير في المجتمع لا يمكن أن يتم بمعزل عن استخدام وسائل الإعلام التي تتعدد وسائلها لدعم ونقل وتطبيق التغييرات الجديدة"، بل إن وسائل الإعلام اليوم أصبحت بالفعل هي الداعية للتغيير، والمبادرة له والمتفردة بقيادته وتوجيهه حسب الطريق المرسوم له السير فيه .

هذا وتعمل وسائل الإعلام على تعزيز قيم المواطنة من خلال نشر الثقافة وتوعية المواطنين بدور القيم الخاصة بالمواطنة كمقومات حضارية وإنسانية راقية تساهم في ترسيخ القيم والعادات والصفات الإيجابية التي تسهم في تنمية المجتمع وتقدمه وتحقيق الرخاء والاستقرار والسلم الاجتماعي، وما يرتبط بها من حقوق وواجبات[54].

وحتى يستطيع الإعلام أن ينجح في القيام بدوره في تعزيز قيم المواطنة، وترسيخ مبادئ الحرية والعدالة والمشاركة والتسامح، لابد أن يكون هو ذاته في محتواه ووسائله وممارساته وأشخاصه، مستوعباً لمعانيها وجوهرها، متمثلاً لقيمها وآدابها وروحها ، ذلك أن فاقد الشيء لا يعطيه، ولا يمكن لإعلام فاقد لمفهوم المواطنة وفلسفتها ولذهنية التسامح وشروطه، ولمعاني المشاركة ومتطلباتها، أن يؤكد مثل هذه القيم ويرسخها، ويرى (محمد الأنصاري) أنه لا يجوز بقاء مفهوم المواطنة والوطنية في إطار الحماس الانفعالي الموسمي السائد للمواطنة كانتماء عميق رغم كل المصاعب والعقبات في أي وطن، ولا يوجد وضع مثالي في البلاد العربية وخاصةً إذا كان أي ظرف معيشي أو سياسي سيؤدي إلى التخلي عن هذا الانتماء، وإذا كان مشروطاً عند آخرين بالامتياز والثراء فإنه انتماء مزيف، أما المفهوم الآخر الغائب للمواطنة فهو الوعي بقيم السلوك المدني والالتزام بها .

إن افتقاد هذه القيم وممارساتها من أخطر جوانب التخلف، وهناك شروط أساسية ينبغي أن تتوفر في الإعلام للقيام بدوره في تعزيز قيم المواطنة تتمثل في[55]:

1- أن يتخلى الإعلام في تخاطبه مع المواطن عن خط وذهنية الصوت الواحد، والرأي الواحد، إلى رحابة الأصوات والآراء المتعددة، فليس أفتك بالمواطنة وقيمها، بل ليس أفتك بالحضارة والحياة الإنسانية، من بوتقة الصوت الواحد ، فهي تمسك بخناق تيار الحياة المتعدد والمتنوع، فتمسخه وتحيله جماداً متحجراً ميتاً .

2- أن يتوقف الإعلام قبل إيصال ما يريده من توجيهات وقناعات مطولاً عند الحقائق،

وعند الواقع والمعطيات والحيثيات العلمية والعملية لكل مسألة وقضية، فلم تعد المسألة اليوم مسألة موعظة ودعوات ومُثل مجردة تلقى إلى الناس وتغسل عقولهم، فالمواطن الذي أصبح يسمع ويرى كل شيء في بلده وفي العالم، بفضل هذه الثورة الإعلامية والمعلوماتية، لا يمكن أن يقتنع إلا بعرض الحقائق والوقائع كما هي، ثم الاستنتاج في ضوئها، بما يرضي العقل والمنطق من خلاصات وتوجيهات ودعوات .

3- أن يتخلى الإعلام عن دوره المسرحي والخطابي في التعامل مع جمهور من المواطنين المتفرجين، فلو أراد الإعلام تأكيد قيمة المشاركة، فعليه قبل كل شيء مشاركة متلقيه ومشاهديه وتحويلهم من موقع المتفرج السلبي إلى دور المشارك الإيجابي، تحاوراً وتفاهماً واستماعاً، ومعرفة ماذا يريدون منه ليقتنعوا بالتالي بما يريده منهم، فمن الأساليب والمظاهر المدعمة لتعزيز قيم المواطنة وترسيخها بين المواطنين على سبيل المثال وجود البرامج التفاعلية والآنية على وسائل الإعلام المشاهدة والمسموعة كالراديو والتلفزيون، لطرح القضايا الراهنة والمشكلات المتعلقة بقيم المواطنة، وكذلك الحوارات الإيجابية البناءة على شبكات التواصل الاجتماعي والتي تتيح أمام المواطنين فرص إبداء الرأي وتشكيله، والتعرف على ما يترتب على قيم المواطنة من حقوق وواجبات، بعيداً عن الحوارات التي تدعو للتعصب القبلي أو الجهوي أو الإيديولوجي .

وختاماً فإن القيم تنبع من واقع المجتمعات وواقع الإنسان، ولا بد من تطوير البنية التحتية لهذه المجتمعات إنمائياً وتربوياً وسياسياً، بما يبني الأساس الصلب لهذه القيم. إن الإعلام مهما أوتي من قوة سيظل مخاطباً البنية الفوقية للمجتمع والفرد، أي مستوى الوعي، وقد يستطيع أن ينورها ويفتح الطريق أمامها للفهم، لكنه لا يستطيع خلق أساسها المجتمعي المادي الذي يمثل ضمانة استمرارها في واقع الممارسة، وقد يستطيع الإعلام أن يقضي على القيم والبنى القديمة ويدمرها ، لكنه وحده لن يستطيع أن يخلق القيم والبنى الجديدة، ما لم تؤسس على أرضية الواقع بالتنمية والتربية والتطوير الشامل لبنى المجتمع على المدى الطويل، كما أنه يستطيع أن يبشر بها ويدعو إليها، لكنه لا يستطيع أن يؤسس لها صورة ثابتة في أرضية الواقع، إلا إذا توافرت لها شروط البناء الشامل، إذا اتفقنا على هذه الحقيقة بأبعادها، نكون قد تبينّا ما يستطيع الإعلام أن يفعله لتعزيز قيم المواطــنة وما لا يستطيع[56].

النتائـج:

1- أن المواطنة الحقيقية تقوم على أساس الانتماء والولاء للوطن، وعلى مجموعة من القيم الاجتماعية تشكل في مجملها القاعدة الأساسية لتحقيق المواطنة في أي مجتمع .

2- قيم المواطنة هي قيم مكتسبة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة، وعمليتي التربية والتعليم في المؤسسات التعليمية، والجماعات المرجعية للفرد، ومن خلال وسائل الإعلام التي تؤدي دوراً خطيراً لا يستهان به إيجابياً أو سلبياً على ثقافة المواطنة والقيم المتعلقة بها.

3- إن من قيم المواطنة الانتماء وحب الوطن والعدالة والحرية والتسامح والتآخي والتضامن والمشاركة والديمقراطية .

4- يترتب على المواطنة حقوق وواجبات يحددها الدستور، وتفرض التزاماً مادياً ومعنوياً متبادلاً بين الدولة ومواطنيها .

5- إن الإعلام سلاح ذو حدين له تأثيرات سلبية على قيم المواطنة كما أن له تأثيرات إيجابية، وهذا يتوقف على مدى تبنيه الحيادية ، واتصافه بالموضوعية والمصداقية في تناول القضايا والمشكلات المحلية .

6- تلعب وسائل الإعلام دوراً كبيراً وفاعلاً ومؤثراً في آراء وأفكار ومواقف الرأي العام إذا ما تم توظيفها بشكل إيجابي في تحقيق التعايش السلمي المجتمعي وتعزيز قيم المواطنة ودعم استقرار وأمن وسلامة الوطن .

التوصيـات:

أولاً: على مستوى وسائل الإعلام :

على وسائل الإعلام أن تتحلى بالموضوعية والمصداقية في تناول القضايا المحلية بما يحقق الآتي:

1- تعزيز قيم المواطنة والدفاع عنها نظراً لكونها الأساس الذي تنطلق منه عملية الإصلاح والتنمية بكافة أشكالها.

2- كشف الظواهر السلبية في المجتمع، والأعمال العدائية والتي تدعو للكراهية والتباغض بين أبناء المجتمع الواحد .

3- محاربة كافة أشكال التمييز والتعصب والتحامل بسبب الجنس أو اللون أو العرق أو اللغة أو المستوى الاجتماعي أو الانتماء السياسي أو الجغرافي، والتي تتنافى مع مفهوم المواطنة الحقة، وتنسف القيم التي تشكل أساساً للمواطنة، وقاعدةً لترسيخ التعايش السلمي المشترك القائم على مراعاة حقوق المواطنة وتقديس الحريات واحترام القانون .

ثانياً: على مستوى مؤسسات المجتمع:

على المجتمع بمؤسساته المختلفة دعـم وسـائل الإعـلام الوطني، والمتصف بالموضوعية والمصداقية، القادر على تشكيل وتعزيز القيم الحقيقية للمواطنة على أساس من المشاركة والمساواة والعدالة الاجتماعية، ومراعاة وظائف القانون وواجبات الدولة الراعية لحقوق المواطنة كونها الإطار السياسي الذي تتشكل من خلاله قيم المواطنة وحقوق الإنسان .

الخـاتمة:

إن العلاقة بين الإعلام والمواطنة علاقة قوية ومستمرة، ولكي ينتصر الإعلام للمواطنة لابد أن تكون صناعة الإعلام وصياغته عملية مشتركة، يشارك فيها جميع فئات المجتمع ومكوناته وطبقاته الاجتماعية، وكافة أطيافه السياسية، حتى يكون معبراً عن آمالهم وأهدافهم، ناطقاً بلسان حالهم، فوسائل الإعلام تكتسب أهمية عريضة، ويكون لها قاعدة شعبية، متى ما كانت مساندة لقضايا المجتمع ، ولحاجات أفراده وتطلعاتهم ، ومطالبة بحقوق مواطنتهم، لا أن تكون ناطقة باسم السلطة ومدافعة عن مراكز صناع القرار، فهنا يبرز الدور الأساسي لوسائل الإعلام، وقوة الإعلام الوطني غالباً ما تكون نابعة من قوة الدولة، فالدولة الضعيفة يتراجع فيها دور الإعلام وبالتي تتراجع حقوق المواطنة، ويؤكد الباحثون أن أي تغيير في المجتمع لا يمكن أن يتم بمعزل عن استخدام وسائل الإعلام التي تتعدد وسائلها لدعم ونقل وتطبيق التغييرات الجديدة، بل إن وسائل الإعلام اليوم أصبحت بالفعل هي الداعية للتغيير، والمبادرة له والمتفردة بقيادته وتوجيهه، حسب الطريق المرسوم له السير فيه، ولهذا ينبغي أن يكون الإعلام أداة من أدوات البناء والإصلاح، فالصورة الراهنة والتحديات المستقبلية تعج بالأخطار المحدقة والمتوقعة، وهذا يستلزم تعبئة الطاقات وتوجيه وسائل الإعلام لخدمة قضايا المجتمع، حتى يكون تأثيرها واضحاً، وينعكس بالدرجة الأولى على تعزيز وتأكيد قيم المواطنة، في مجتمع يؤمن بالتعددية والتنوع الفكري والثقافي .

الهوامش والتعليقات:

1- خلدون منصور عبدالله، الإعلام وعلم النفس، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2010م، ص 18.

2- حنان تيتي، دور وسائل الإعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام، حالة الثورات وقيم الإنتماء لدى الشعوب العربية، رسالة ماجستير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014م، ص 1 .

3- خلدون منصور عبدالله، مرجع سبق ذكره، ص 17 .

4- محمد الصيرفي، الإعلام، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2009م، ص 15 .

5- حنان تيتي، مرجع سبق ذكره، ص ص 15- 16 .

6- محمد حسن العامري، عبد السلام محمد السعدي، الإعلام والديمقراطية في الوطن العربي، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010م، ص 56 .

7- فضيل دليو، الاتصال: مفاهيمه – نظرياته – وسائله، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2003م، ص 82 .

8- حنان تيتي، مرجع سبق ذكره، ص 18 .

9- فضيل دليو، مرجع سبق ذكره، ص 117 .

10- شاكر إبراهيم، الإعلام ودوره في التنمية، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الثانية، 1980م، ص 89 .

11- محمد حسن العامري، عبد السلام محمد السعدي، مرجع سبق ذكره، ص 57 .

12- السيد أحمد مصطفى عمر، الإعلام المتخصص دراسة وتطبيق، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، الطبعة الأولى، 1997م، ص 28 .

13- خلدون منصور عبدالله، مرجع سبق ذكره، ص 21 .

14- حنان تيتي، مرجع سبق ذكره، ص 19 .

15- محمد حسن العامري، عبد السلام محمد السعدي، مرجع سبق ذكره، ص 58 .

16- الطاهر محمد نصر الهميلي، الإعلان عبر الإنترنت: توظيف التكنولوجيا في خدمة الزبائن، مجلة جامعة سرت للعلوم الإنسانية، العدد الأول، المجلد الأول، 2007م، ص 18 .

17- حنان تيتي، مرجع سبق ذكره، ص ص 20 – 21 .

18- حاج بشير جيدور، أثر الثورة الرقمية والاستخدام المكثف لشبكات التواصل الاجتماعي في رسم الصورة الجديدة لمفهوم المواطنة: من المواطن العادي إلى المواطن الرقمي، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 15، 2016م، ص 701 .

19- شاكر إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص ص 106 - 107 .

20- فضيل دليو، مرجع سبق ذكره، ص ص 154 - 160 .

21- المرجع السابق ذكره، ص 75 .

22- السيد أحمد مصطفى عمر، مرجع سبق ذكره، ص 40 .

23- خلدون منصور عبدالله، مرجع سبق ذكره، ص ص 59 – 60 .

24- عصام سليمان الموسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، دار إثراء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة السادسة، 2009م، ص ص 231- 233 .

25- الطيب حسين محمود، المواطنة حقوق وواجبات، المؤتمر العلمي السنوي الثاني لكلية القانون "المصالحة الوطنية منطلقات وأهداف"، جامعة سرت، كلية القانون، 2014م، ص 89 .

26- عبد الودود مكروم، القيم ومسؤوليات المواطنة – رؤية تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 2004م، ص 318 .

27- عبدالله عبد العاطي الفرجاني، المواطنة تطورها التاريخي وأبعادها المختلفة – رؤية تحليلية، المؤتمر العلمي السنوي الثاني لكلية القانون "المصالحة الوطنية منطلقات وأهداف"، جامعة سرت، كلية القانون، 2014م، ص ص 216 - 217 .

28- عبد الودود مكروم، مرجع سبق ذكره، ص 319 .

29-) الطيب حسين محمود، مرجع سبق ذكره، ص ص 89 - 90 .

30- حاج بشير جيدور، مرجع سبق ذكره، ص 700 .

31- المرجع السابق ذكره، ص 699 .

32- حنان تيتي، مرجع سبق ذكره، ص ص34 - 35 .

33- عبد الودود مكروم، مرجع سبق ذكره، ص ص 314 - 315 .

34- المرجع السابق ذكره، ص 325 .

35- المرجع نفسه، ص 324 .

36- عمران علي عليان، درجة تمثل طلبة جامعة الأقصى لقيم المواطنة في ظل العولمة : دراسة تطبيقية على عينة طلبة جامعة الأقصى بقطاع غزة، مجلة جامعة الأقصى، العدد 2، المجلد 18، 2014م، ص 9 .

37- عبد الودود مكروم، مرجع سبق ذكره، ص 320 .

38- عمران علي عليان، مرجع سبق ذكره، ص 9 .

39- محمد حسن العامري، عبد السلام محمد السعدي، مرجع سبق ذكره، ص 130 .

40- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1986م، ص168.

41- عبدالله عبد العاطي الفرجاني، مرجع سبق ذكره، ص 230 .

42- عماد خليل محمد، الطفولة وعلاقتها بالتسامح مقابل التعصب لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة غزة، 2014م، ص 65 .
43- أحمد زكي بدوي، مرجع سيق ذكره، ص 375 .
44- المرجع السابق ذكره، ص 404 .
45- سيدي محمد ولد ديب، الدولة وإشكالية المواطنة: قراءة في مفهوم المواطنة العربية، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2011م، ص 62 .
46- محمود فتحي عكاشة، محمد شفيق زكي، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ب ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص 294 .
47- عمران علي عليان، مرجع سبق ذكره، ص 9 .
48- عبد الودود مكروم، مرجع سبق ذكره، ص 322 .
49- الطيب حسين محمود، مرجع سبق ذكره، ص 91 .
50- المرجع السابق ذكره، ص 92 .
51- المرجع نفسه، ص ص 91 – 92 .
52- عبدالله عبد العاطي الفرجاني، مرجع سبق ذكره، ص 216 .
53- شاكر إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص ص 112 – 113 .
54- عبدالله بن محمد بن بخيت، دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العماني، جامعة الشرق الأوسط، سلطنة عمان، 2017م، ص ص 49 – 50 .
55- محمد جابر الأنصاري، دور الإعلام العربي في تأكيد قيم المواطنة والمشاركة والتسامح، المؤتمر الدولي السادس لمركز الدراسات العربي – الأوروبي تحت شعار (حوار من أجل المستقبل)، دار بلال للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1998م، ص ص 278 – 279 .
56- المرجع السابق ذكره، ص ص 278 – 279 .